



تأثير مستوى اللغة التركية على اندماج السوريين

نيسان 2021

دراسة استطلاعية

حول إنديكاتورز

إنديكاتورز شركة محدودة المسؤولية، متخصصة في مجال الدراسات الإحصائية والأبحاث الميدانية، تمتلك اختصاصيين في منهجيات الأبحاث الميدانية والعينات وتطوير الاستبيانات وتحليل البيانات، تأسست عام 2017 في مدينة غازي عينتاب التركية، فرقتها الميدانية تغطي كل من سوريا ودول الجوار (تركيا، لبنان، الأردن، العراق) إضافة لدول الاتحاد الأوروبي. تقدم شركة إنديكاتورز خدماتها في:

1. دراسات السوق Market research: تحليل السوق، وتطوير المنتجات، والدراسات التسويقية، واختبار تجربة العميل، ودراسة رضا العملاء.
 2. المراقبة والتقييم TPM & MEAL: تقييم الاحتياجات، ومراقبة وتقييم المشاريع الإنسانية، وتحليل الأثر، بالإضافة إلى بناء أدلة إجراءات العمل (SOP) وأنظمة المساءلة للمجتمعات المتأثرة.
 3. الدراسات السياسية والاجتماعية Socio-politics: استطلاعات الرأي والدراسات الأكاديمية ودراسات التطوير والتنمية المجتمعية.
- قدمت شركة إنديكاتورز خدماتها للعديد من المؤسسات المحلية والدولية، من منظمات سورية وعربية ودولية، بالإضافة لإنجاز الشراكات البحثية مع عدة جامعات عالمية ومراكز دراسات، كما ساهمت بنجاح العديد من المشاريع الريادية والشركات من خلال خدماتها في دراسات السوق والاستشارات.

شكر خاص:

نشكر الأئمة بتول القاسم لمساهمتها في هذه الدراسة كمنسق عام ومساهم في كتابة التقرير.

الفهرس

4 الملخص التنفيذي
6 النتائج
8 التوصيات
9 منهجية الدراسة
9 أهداف الدراسة
9 نطاق الدراسة
9 مصادر البيانات
9 عينة الدراسة
11 مستوى اللغة التركية لدى السوريين
12 أسباب ضعف اللغة التركية عند السوريين
13 تأثير مستوى اللغة التركية على الاندماج
13 درجة الاندماج والتعايش بين السوريين والأترك
14 أولاً- تعامل الأترك مع السوريين
14 ثانياً- التعامل في البيع والشراء
15 ثالثاً- المؤسسات الصحية والحكومية
16 رابعاً- تقبل المجتمع التركي للسوريين
16 خامساً- علاقة السوريين مع جيرانهم الأترك
17 الاستقرار في تركيا
19 جهود تعليم اللغة التركية للسوريين
19 المقارنة مع التجربة الألمانية
20 أولاً- التفرغ لتعلم اللغة
20 ثانياً- الشعور بالاستقرار
21 ثالثاً- حوافز تعلم اللغة
22 رابعاً- التواصل مع الناطقين باللغة
22 خامساً- دورات تعليم اللغة

الملخص التنفيذي

أجبرت الحرب المندلعة في سوريا منذ ما يزيد عن عشر سنوات ملايين السوريين على مغادرة سوريا واللجوء خارج البلاد، وتستضيف تركيا العدد الأكبر من اللاجئين السوريين حيث تقدر أعدادهم بحسب الإحصائيات الصادرة عن إدارة الهجرة التركية بـ 3,672,646¹، وهكذا فقد أصبح السوريين جزء لا يتجزأ من المجتمع التركي من خلال انخراطهم في الحياة الفعلية مثل المدارس وأماكن العمل والمجتمعات المحلية.

ولا شك أن وجود السوريين في تركيا له تأثير في عدة مجالات، ويعتبر المجال الاجتماعي الأكثر تأثراً، فقد نتجت العديد من الإشكاليات بين الشعب التركي والشعب السوري بسبب اختلاف اللغة والثقافة ونمط المعيشة، حيث يرى العديد من الأتراك أن السوريين عبئاً يتزايد على مجتمعهم، فوفقاً لمسح أجراه "مركز أبحاث الهجرة والاندماج" كان نحو 70 في المائة من الأتراك عام 2014 يرون أنهم غير متشابهين ثقافياً مع السوريين، وارتفعت هذه النسبة إلى نحو 82 في المائة في عام 2020، ويعتبر 75 بالمائة من الأتراك أنهم لا يستطيعون العيش مع السوريين بسلام².

يشير أيضاً مركز دراسة السياسات الاجتماعية والميدانية في تركيا، وفقاً لاستطلاع رأي مع الأتراك في ثلاث ولايات "غازي عنتاب وأورفا وكيليس"، أن 71 بالمائة من الأتراك المحليين لا يقبلون أن يعملوا أو يعيشوا مع السوريين ونسبة 50 بالمائة لا يشعرون بالارتياح عند سكن السوريين في نفس البناء الذي يعيشون فيه. ويشير بعض الأكاديميين الأتراك وفقاً لـ "العربي الجديد" أن هناك قضايا كثيرة أثرت في نظرة بعض الأتراك إلى السوريين، أهمها طول مدة إقامتهم، كذلك ما عملت عليه بعض الأحزاب المعارضة، من استخدام قضية السوريين كورقة ضغط على الحزب الحاكم "العدالة والتنمية".

ونشير هنا إلى أن درجة عدم تقبل الأتراك للسوريين تزداد بالنسبة لمن لا يتقنون اللغة التركية، حيث يشكل إتقان اللاجئين السوريين للغة التركية عاملاً محورياً في زيادة اندماجهم ضمن المجتمع، وتسهيل تواصلهم وكسرهم لحواجز الرفض الموجودة لدى الأتراك، يضاف إلى ذلك دور اللغة التركية بتحسين ظروفهم المعيشية وزيادة فرصهم في إيجاد عمل مما يزيد من اندماجهم وإحساسهم بالاستقرار.

وأمام ما سبق ونظراً لأهمية العمل على تحقيق اندماج اللاجئين السوريين ضمن المجتمع التركي، وتخفيف حدة التوتر لدى الأتراك تجاه السوريين، ولتحديد ما للغة التركية من دور في تحقيق ذلك الاندماج، فقد قمنا بإجراء الدراسة الحالية والتي تسعى للكشف عن مستوى اللغة التركية لدى اللاجئين السوريين في تركيا، وتحديد الأسباب التي تحول دون قدرتهم على تعلم اللغة، ومعرفة درجة اندماج السوريين ضمن المجتمع التركي، ومدى تأثير إتقانهم للغة على اندماجهم وتقبل الأتراك لهم، كما تسعى الدراسة لتقييم دورات تعلم اللغة التركية، والاطلاع على واقع تعلم اللاجئين السوريين في ألمانيا للغة الألمانية، وذلك للاستفادة من التجربة الألمانية في تطوير قدرات ومهارات اللغة لدى اللاجئين السوريين في تركيا.

أجريت الدراسة خلال النصف الثاني من عام 2020، وقد غطت ولايات اسطنبول وغازي عنتاب وهاتاي وأورفا، وهي الولايات التي يقيم بها العدد الأكبر من السوريين، وقد تم خلال الدراسة مقابلة خبراء من المهتمين بشؤون اندماج اللاجئين في كل من تركيا وألمانيا، كما تم إجراء استبيانات مع 340 شخص من السوريين المقيمين ضمن الولايات المشمولة بالدراسة، واعتمدت الدراسة العينة العشوائية الطبقية، لضمان مراعاة تغطية السوريين حسب عدة متغيرات كالجنس والعمر والمستوى التعليمي.

¹ <https://bit.ly/2VqLhVA>

² السوريون في تركيا... صعوبة العبور من الملجأ إلى المواطنة (alaraby.co.uk) استطلاع "مركز الهجرة الاندماج" بحسب موقع

هذا وقد أظهرت الدراسة وجود انخفاض عام في مستوى اللغة التركية لدى اللاجئين السوريين، حيث لا تتجاوز نسبة من قالوا بأن لديهم مستوى متقدم في اللغة التركية أو مستوى قريب من الأترك أنفسهم الربع، كما قال ربع المشاركون أنهم يمتلكون مهارات لغوية تمكنهم من تدير شؤون حياتهم اليومية فقط، أما النسبة الأكبر والتي تزيد عن النصف فقد قالوا بأنهم يستطيعون التواصل بالحدود الدنيا أو لا يستطيعون التواصل باللغة التركية إطلاقاً، وتعدد العوامل التي تحد دون قدرة اللاجئين السوريين على تعلم اللغة التركية ويعتبر من أبرزها عدم تقبل المجتمع التركي للسوريين والذي جعلهم ينفرون من تعلم اللغة، إلى جانب عدم شعور غالبيتهم بالاستقرار ورغبتهم بالسفر إلى إحدى الدول الأوروبية أو العودة إلى سوريا، وبالعموم فإن النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة قالوا بأن هنالك مستوى متوسط من التقبل لدى الأترك للسوريين، إلى جانب وجد مستوى متوسط من الشعور بالاستقرار، علماً أن درجة تقبل الأترك للسوريين ومستوى الشعور بالاستقرار يرتفع لدى من يتقنون اللغة التركية.

هذا وقد أظهرت الدراسة أن جهود تعليم اللغة التركية للاجئين السوريين ودورات اللغة التركية التي تقدمها الهيئات الحكومية أو منظمات المجتمع المدني يعترها العديد من نقاط الضعف، ويعد من أبرز نقاط الضعف تلك عدم وجود تنافس في المستويات التي يتم تقديمها ضمن الدورات، وضعف خبرة غالبية المدرسين في أساليب تدريس اللغة للأجانب، إلى جانب كون الدورات عموماً تقدم في الفترات الصباحية، وهو ما يحول دون قدرة الكثير من السوريين على حضورها بسبب انشغالهم بالعمل أو الدراسة، يضاف إلى ذلك عدم وجود قنوات فعالة للإعلان عن البرامج والدورات التدريبية التي يتم تقديمها، وهو ما يحول دون علم نسبة كبيرة من السوريين بوجود مثل تلك البرامج والدورات.

وبناء على ما سبق توصي الدراسة ببذل المزيد من الجهود التي تسعى لزيادة اندماج اللاجئين السوريين ضمن المجتمع التركي، والعمل على زيادة درجة تقبل الأترك للاجئين السوريين من خلال تصحيح الأفكار المغلوطة حول المساعدات التي يحصل عليها السوريين والتوضيح بأن تلك المساعدات ممولة من الاتحاد الأوروبي، وبأن السوريين يدفعون الضرائب ويخضعون لامتحانات قبول لدى دخولهم الجامعات، كما نوصي بتشجيع وتمكين السوريين من حضور دورات اللغة التركية التي يتم تقديمها، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تقديم مساعدات مالية وإن كانت رمزية لمن يحضرون دوات تعلم اللغة، وتوفير وسائل نقل مجانية لإيصال الراغبين بحضور الدورات لمراكز تقديم تلك الدورات، وخلق قنوات فعالة للإعلان عن الدورات، وإطلاق برامج ودورات مسائية لتمكين العمال والموظفين والطلاب وغيرهم ممن لديهم التزامات خلال الفترة الصباحية على حضور دورات تعلم اللغة، هذا وتوصي الدراسة بالعمل على تطوير برامج ودورات اللغة التركية، وذلك من خلال تأهيل المدربين وتطوير مهاراتهم في طرق تدريس اللغة للأجانب، وتصميم دورات اللغة بشكل يمكن المتدربين من حضور المستويات بشكل متتالي.

النتائج

أولاً- مستوى السوريين في اللغة التركية:

1. يوجد انخفاض في درجة إتقان السوريين للغة التركية، إذ أن ما يقل عن ربع المشاركين في الدراسة فقط قالوا بأنهم يمتلكون مهارات لغوية بمستوى قريب من الأتراك أو أن مستواهم في اللغة التركية متقدم، في حين تراوحت إجابات بقية المشاركين بين من قالوا بأنهم يمتلكون مهارات لغوية تمكنهم من تسيير شؤون حياتهم اليومية، أو أنهم يستطيعون التواصل بالحدود الدنيا فقط أو لا يستطيعون التواصل باللغة التركية إطلاقاً.
2. تنخفض درجة إتقان اللغة التركية لدى الإناث مقارنة بالذكور، حيث تبلغ نسبة اللواتي لا يستطعن التواصل باللغة التركية إطلاقاً أو يستطعن التواصل بالحدود الدنيا 65%، في حين كانت تلك النسبة لدى الذكور 42%.
3. يرتفع مستوى إتقان اللغة التركية لدى السوريين كلما ازداد مستوى تحصيلهم العلمي.
4. يوجد انخفاض حاد في مستوى اللغة التركية لدى السوريين المقيمين في كل من ولايتي اسطنبول وهاتاي، حيث بلغت نسبة من قالوا بأنهم لا يستطيعون التواصل باللغة التركية إطلاقاً أو أنهم يستطيعون ذلك بالحدود الدنيا في كلا الولايتين 67% و68% على التوالي، في حين كانت تلك النسبة في كل من غازي عنتاب وأورفا 40% و30% على التوالي.
5. يختلف مستوى إجادة اللغة التركية لدى السوريين باختلاف أعمارهم، حيث إن 44% من السوريين الذين تتراوح أعمارهم 18-25 قالوا بأنهم يمتلكون مهارات لغوية متقدمة أو مهارات لغوية قريبة من الأتراك أنفسهم، في حين تنخفض تلك النسبة لشكل ملحوظ لدى المجيبين من الفئات العمرية الأكبر.
6. هناك العديد من العوامل المؤثرة في عدم إقبال السوريين على تعلم اللغة التركية مثل عدم تقبل المجتمع التركي للسوريين والذي جعلهم ينفرون من تعلم اللغة، وعدم شعورهم بالاستقرار ووجود رغبة كبيرة في السفر لديهم.
7. يلعب عمل السوريين عاملاً هاماً في درجة إتقانهم للغة التركية، حيث يرتفع مستوى اللغة التركية لدى من يعملون في المعامل والمصانع التركية، نظراً لاضطرارهم للاحتكاك بالأتراك واستخدام اللغة بشكل يومي، في حين تنخفض درجة إتقان اللغة التركية لدى العاملين مع شركات أو جهات سورية أو مع المنظمات الدولية التي تشترط إتقان اللغة الإنكليزية وليس التركية.

ثانياً- تقييم تقييم معاملة الأتراك للسوريين وتأثير اللغة التركية على تقبل الأتراك للسوريين:

- 1- ما يزيد عن نصف المشاركين في الدراسة قالوا بأن الأتراك يعاملونهم عموماً بشكل جيد أو جيد للغاية.
- 2- ترتفع نسبة من قالوا بأن الأتراك يعاملونهم بشكل جيد أو جيد للغاية لحدود الثلاثة أرباع لدى من يمتلكون مستوى متقدم في اللغة التركية.
- 3- النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة قالوا أن أغلب الأتراك يميلون إلى معاملة السوريين بشكل جيد فيما يخص عمليات البيع والشراء.
- 4- ما يقارب نصف المشاركين في الدراسة يقيمون تعامل الأتراك في المؤسسات الصحية والحكومية معهم بأنه جيد أو جيد جداً، وترتفع تلك النسبة لحدود الثلاثة أرباع لدى المشاركين ممن يمتلكون مهارات لغوية تجعلهم بمستوى قريب من الأتراك، وتنخفض تدريجياً مع تدني مستوى اللغة التركية لدى المجيب.
- 5- النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة يرون بأن هناك درجة متوسطة من التقبل لدى الأتراك للسوريين، مع العلم أن درجة التقبل تلك ترتفع بارتفاع مستوى اللغة التركية.
- 6- ما يزيد عن ثلثي المشاركين في الدراسة وصفوا علاقتهم بجيرانهم من الأتراك بأنها جيدة أو جيدة للغاية، علماً أن تلك النسبة ترتفع بارتفاع درجة إتقان اللغة التركية.

7- بالعموم فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الشعور بالاستقرار لدى المشاركين في الدراسة، وترتفع درجة الشعور بالاستقرار بارتفاع مستوى اللغة التركية.

ثالثاً- جهود تعليم اللغة التركية للاجئين السوريين:

تعتري برامج ودورات تعليم اللغة التركية للاجئين السوريين العديد من نقاط الضعف والتي يتمثل أبرزها بما يلي:

- 1- عدم وجود تتابع في المستويات التي يتم تقديمها للمتدربين، فمن ينهي على سبيل المثال المستوى A1 قد لا يتسنى له حضور المستوى اللاحق إلا بعد انقضاء مدة طويلة من الزمن.
- 2- في العديد من البرامج والدورات التدريبية لا يوجد فصل بين المتدربين من حيث مستوى كل منهم ودرجة معرفته بأساسيات اللغة، إذ لا يتم إجراء فحص لتحديد المستوى عند بداية الدورة أو البرنامج التعليمي.
- 3- غالبية المدرسين والمدرين الذي يقومون بتدريس اللغة التركية للاجئين السوريين ليس لديهم الخبرة الكافية في طرق تدريس اللغة للأجانب.
- 4- تقدم دورات تعليم اللغة في الفترات الصباحية وهو ما يحول دون قدرة غالبية السوريين على حضور تلك الدورات بسبب التزامهم بأعمال ومهام أخرى خلال الفترة الصباحية كالعامل أو الدراسة.
- 5- لا توجد قنوات فعالة للإعلان عن البرامج والدورات التدريبية التي يتم تقديمها، وهو ما يحول دون علم نسبة كبيرة من السوريين بوجود مثل تلك البرامج والدورات أساساً.

رابعاً- المقارنة مع التجربة الألمانية في تعلم اللغة:

- 1- التفرغ لتعلم اللغة: اللاجئين السوريين في ألمانيا متفرغون بشكل تام لتعلم اللغة الألمانية، إذ توفر الحكومة الألمانية لهم المسكن وتقوم بدفع رواتب شهرية تكفي لتغطية نفقاتهم الشهرية بشكل كامل، أما في تركيا فإن غالبية السوريين ليس لديهم الوقت الكافي لتعلم اللغة، إذ أنهم لا يحصلون على أي نوع من المساعدات من الحكومة التركية، ويضطرون للعمل لساعات طويلة لتغطية نفقاتهم الشهرية.
- 2- الشعور بالاستقرار: هنالك درجة كبيرة من الشعور بالاستقرار لدى اللاجئين السوريين المقيمين في ألمانيا مقارنة باللاجئين السوريين في تركيا، حيث أن نسبة مرتفعة من السوريين في تركيا يرغبون بالعودة إلى سوريا أو اللجوء إلى دول الاتحاد الأوروبي.
- 3- حوافز تعلم اللغة: لا يوجد لدى السوريين في تركيا حوافز فعلية تشجعهم على تعلم اللغة التركية، فالعمل ضمن المعامل أو الورشات لا يتطلب إتقان اللغة وحتى في حال أتقن العامل السوري اللغة التركية فإن ذلك لن يحدث فارقاً يذكر في المرتب الشهري الذي يحصل عليه، أما الحصول على وظيفة أو فرصة عمل في الشركات أو منظمات المجتمع المدني يتطلب غالباً إتقان اللغة الإنكليزية وليس التركية، أما في ألمانيا فإن إتقان اللغة الألمانية يزيد من فرص الحصول على فرص عمل بأجر جيد، كما يساعد اللاجئ في الحصول على الإقامة الدائمة.
- 4- التواصل مع الناطقين باللغة: لا يتمكن اللاجئين السوريين من التواصل بشكل فعال مع الأتراك نظراً لوجود حالة من عدم تقبل السوريين لدى الأتراك، أما في ألمانيا فيمكن للاجئين السوريين التواصل بشكل أسهل مع الألمان ومع الأجانب ممن ولدوا في ألمانيا واكتسبوا اللغة الألمانية كلغة أم.
- 5- إلزامية تعلم اللغة: اللاجئين السوريين في تركيا غير ملزمين بتعلم اللغة التركية، أما في ألمانيا فتعلم اللاجئ لغة الألمانية أمر إلزامي، وتقوم الحكومة الألمانية بإلحاق اللاجئين السوريين بدورات لتعلم اللغة وتوفير لهم جميع متطلباتهم للتفرغ لحضور تلك الدورات، وفي حال عدم حضورها يتم خصم جزء من قيمة المساعدات التي تقدمها الدولة الألمانية للاجئ.

- 6- مواعيد دورات تعليم اللغة: دورات اللغة التركية تقدم في الفترات الصباحية وبالتالي لا يمكن للعمال أو الموظفين أو الطلاب حضور هذه الدورات، أما في ألمانيا فهناك فترتين لتقديم الدورات إحداها صباحية والأخرى مسائية.
- 7- تصميم برامج ودورات تعليم اللغة: غالبية دورات اللغة التركية غير مصممة بشكل يمكن اللاجئين السوريين من إتقان اللغة، فغالبية تلك الدورات تقتصر على المستوى A1، كما أن المدرسين يفتقرون للخبرة في طرق تدريس الأجانب، أما دورات اللغة في ألمانيا فهي مصممة بشكل يتيح للاجئ إتقان اللغة، إذ يحضر اللاجئون عدة مستويات بشكل متلاحق، كما أن المدرسين هم أساساً من الأجانب أو من المختصين في تدريس الأجانب وبالتالي لديهم الخبرة والمعرفة بكيفية إيصال المعلومات للمتدربين.

التوصيات

أولاً- توصيات عامة:

- 1- إعادة الدراسة بشكل مفصل أكثر، بحيث تشمل عدد أكبر من السوريين وكذلك الأتراك والتركيز على البحث عن تفاصيل أكثر حول أسباب ضعف مستوى اللغة التركية لدى السوريين وكيف يمكن الاستفادة منها لزيادة درجة اندماج السوريين، والسعي لتطبيق حلول تساعد على الاندماج.
- 2- رفع درجة وعي السوريين بأهمية تعلم اللغة التركية ودورها في تسهيل عملية الاندماج وكذلك الحصول على عمل.

ثانياً- إلى السوريين القاطنين في تركيا:

- 1- تحديد الهدف الذي تسعى لتحقيقه من تعلم هذه اللغة، حتى ولو كان تعلم اللغة بالنسبة لك مجرد هواية أو الاطلاع على اللغة، حيث أن ذلك سيساعد في تعلم اللغة بشكل أفضل.
- 2- تعلم اللغة التركية ودعم ما يتم تعلمه عن طريق الممارسة مع المجتمع التركي، وعدم جعل الأخطاء المرتكبة أثناء المحادثة أو المواقف السلبية التي تتعرض لها أو إحساسك بعدم الاستقرار من معيقات تعلم اللغة.
- 3- المداومة على استخدام التطبيقات المجانية التي تدعم تعلم اللغة التركية، الموجودة في الهواتف الذكية، والتي تساعد على تعلم اللغة وتطبيقها.
- 4- عدم الانقطاع عن الاستماع للغة التركية بشكل يومي، والذي يساعد على تعلم تراكيب وأسلوب اللغة التركية.
- 5- دراسة وتعلم مفردات الخاصة باللغة التركية بالإضافة إلى نطقها بصوت عالي والذي يساعد على تحسين النطق لدى المتعلم.
- 6- البحث عن المعاهد التي تقدم تعليم اللغة التركية بالأسلوب الذي يناسبك ويناسب جدول التزاماتك.
- 7- مخالطة الأتراك والحديث معهم وهذا أهم أمر في تعلم اللغة.
- 8- متابعة صفحات التواصل الاجتماعي التركية للمداومة على القراءة، وكذلك مشاهدة الأخبار والبرامج التلفزيونية التركية من دون ترجمة.

ثالثاً- إلى الحكومة التركية والمنظمات الإنسانية والهيئات المهمة بقضايا اندماج اللاجئين وتعليمهم اللغة:

- 1- تشجيع اللاجئين السوريين على تعلم اللغة التركية من خلال تقديم مساعدات مالية وإن كانت عبارة عن مبالغ رمزية لمن يحضرون دورات تعلم اللغة.
- 2- إطلاق برامج ودورات مسائية لتعلم اللغة التركية لتمكين العمال والموظفين والطلاب وغيرهم ممن لديهم التزامات صباحية من حضور دورات تعلم اللغة.

- 3- توفير وسائل نقل مجانية لتوصيل الراغبين بحضور دورات تعلم اللغة إلى مراكز تقديم دورات اللغة.
- 4- خلق قنوات فعالة للإعلان عن دورات اللغة التركية التي تستهدف اللاجئين السوريين
- 5- ربط تعلم اللغة التركية بالتسهيلات المقدمة من جانب الحكومة التركية للاجئين السوريين فيما يتعلق بتجديد الإقامات، وكذلك الجنسية.
- 6- قيام المنظمات بمنح موظفيها من السوريين أوقات محددة من أجل حضور دورات تعليمية ضمن ساعات العمل.
- 7- العمل على تأهيل مدرسي اللغة التركية حول طرق وأساليب تعليم اللغة للطلاب الأجانب
- 8- العمل على توعية اللاجئين السوريين بأهمية تعلم اللغة التركية، ودور ذلك في زيادة تقبل الأتراك لهم وتسهيل شؤون حياتهم في تركيا.
- 9- العمل على توعية اللاجئين بمساوئ التكتلات السورية وما تنطوي عليه هذه الظاهرة من جعل تعلم اللغة أصعب وبالتالي تقليص لعملية الاندماج.
- 10- استجلاب اختصاصيين في مجال الدمج المجتمعي واللغات من دول أخرى ناجحة في مجال شؤون اللاجئين.
- 11- العمل على تصحيح الأفكار والمفاهيم المغلوطة لدى الأتراك حول المساعدات المقدمة للسوريين وتوعيتهم بأنها تمول من قبل الاتحاد الأوروبي، وبأن السوريين يقومون بدفع فواتير المياه والكهرباء والغاز، ويخضعون لامتحانات قبول في اللغة التركية.
- 12- دراسة تجارب الدول الأخرى في مجال دمج اللاجئين.

منهجية الدراسة

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة للكشف عن مستوى اللغة التركية لدى اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا، وتحديد الأسباب التي تحول دون قدرة السوريين على تعلم وإتقان اللغة التركية، ومعرفة درجة اندماج اللاجئين السوريين ضمن المجتمع التركي وشعورهم بالاستقرار ومدى تأثير إتقان اللغة على اندماج اللاجئين وتقبل الأتراك لهم، وتسعى الدراسة لتقييم برامج ودورات تعلم اللغة التي تقدمها الحكومة التركية ومنظمات المجتمع المدني، كما تهدف أيضاً للاطلاع على واقع تعلم اللاجئين السوريين المقيمين في ألمانيا للغة الألمانية ومقارنته بما هو عليه الحال في تركيا وذلك للاستفادة من التجربة الألمانية في تطوير قدرات ومهارات اللغة لدى اللاجئين السوريين في تركيا.

نطاق الدراسة

النطاق الزمني: أجريت الدراسة خلال النصف الثاني من عام 2020.

النطاق الجغرافي: غطت الدراسة كل من ولايات اسطنبول وغازي عنتاب وأورفا وهاتاي وهي الولايات التي يقيم بها العدد الأكبر من اللاجئين السوريين.

مصادر البيانات

المصادر الأولية: وتشمل استبيانات الأفراد التي أجريت مع اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا، ومقابلات الخبراء في كل من تركيا وألمانيا.

المصادر الثانوية: وتشمل الأبحاث والدراسات والتقارير والإحصائيات المرتبطة بموضوع الدراسة.

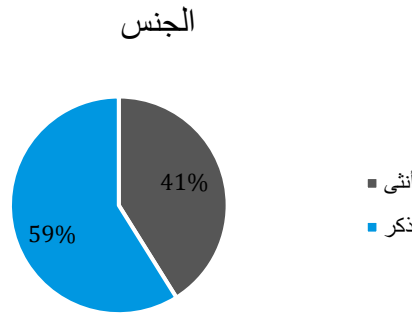
عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة بمقابلة أربعة خبراء في تركيا من العاملين في منظمات المجتمع المدني المهتمة بمساعدة اللاجئين السوريين أو التي تقوم بتقديم دورات لتعليم اللغة التركية، كما تم إجراء 4 مقابلات مع خبراء مقيمين في

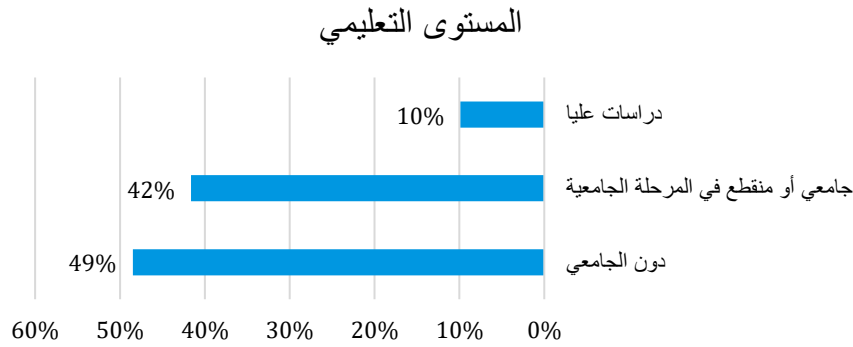
ألمانيا من المختصين بشؤون اللاجئين، وقد أجريت مقابلات الخبراء باستخدام دليل مقابلة يضم أسئلة مفتوحة.

كما شملت العينة مقابلة 340 شخص من السوريين المقيمين في تركيا من الذكور والإناث من مختلف الفئات العمرية، وتوزعت مقابلات الأفراد بين ولايات اسطنبول وهاتاي وأورفا وغازي عنتاب وهي الولايات التي تضم العدد الأكبر من السوريين، وقد تم في كل ولاية إجراء 85 مقابلة، وأجريت المقابلات باستخدام استبيان يضم أسئلة مغلقة، واستخدم الباحثون الميدانيون برنامج Kobo Collect في تنفيذ المقابلات، أما تحليل البيانات فقد تم باستخدام برنامجي SPSS و MS EXCEL، واعتمدت الدراسة العينة العشوائية الطبقية في اختيار المشاركين، لمرعاة تغطية السوريين حسب عدة متغيرات تشمل الجنس والمستوى التعليمي والعمر، وتوضح الرسوم البيانية التالية توزيع المشاركين بحسب كل متغير من تلك المتغيرات:

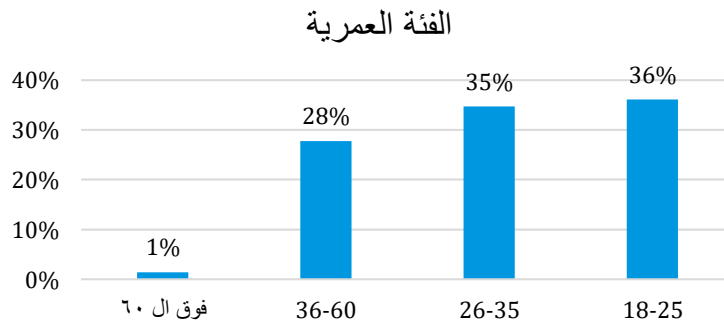
توزيع أفراد العينة بحسب الجنس:



توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي:



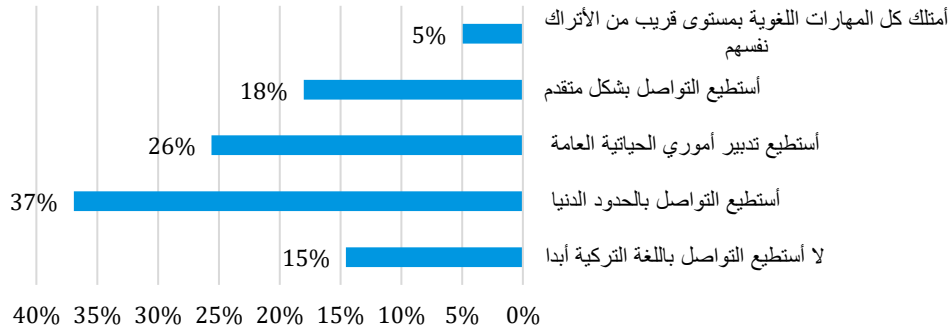
توزيع أفراد العينة بحسب الفئة العمرية:



مستوى اللغة التركية لدى السوريين

أظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً في نسبة السوريين الذين يتقنون اللغة التركية، إذ أن ما يقل عن ربع المشاركين في الدراسة فقط قالوا بأنهم يمتلكون مهارات لغوية بمستوى قريب من الأتراك أو أن مستواهم في اللغة التركية متقدم، في حين تراوحت إجابات بقية المشاركين بين من قالوا بأنهم يمتلكون مهارات لغوية تمكنهم من تسير شؤون حياتهم اليومية، ومن قالوا بأنهم يستطيعون التواصل بالحدود الدنيا فقط أو لا يستطيعون التواصل باللغة التركية إطلاقاً.

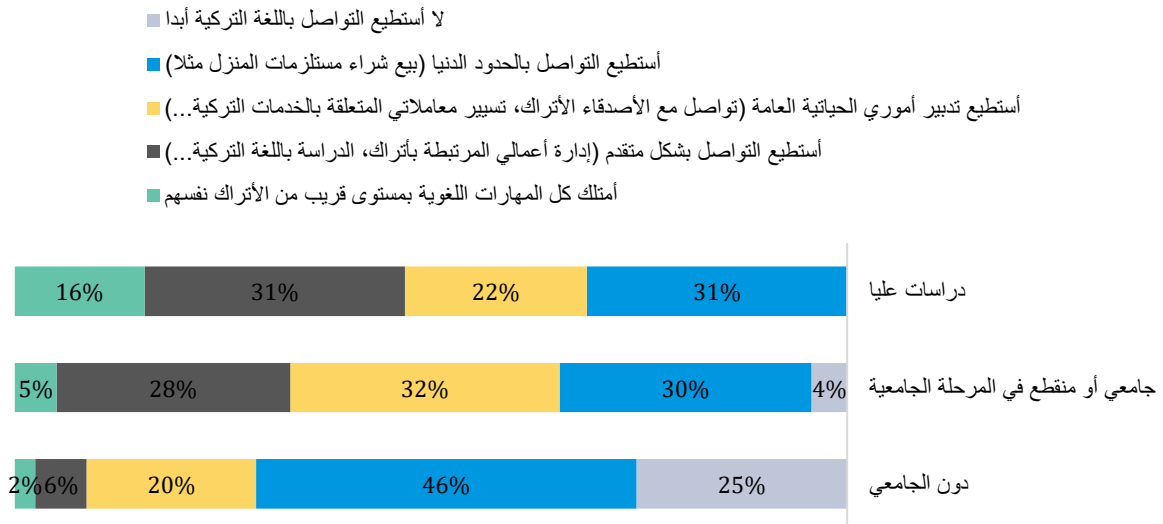
ما هو مستواك في اللغة التركية؟



وينخفض مستوى اللغة التركية لدى الإناث مقارنة بالذكور، حيث بلغت نسبة الإناث ممن لا يستطيعون التواصل باللغة التركية إطلاقاً أو يستطيعون التواصل بالحدود الدنيا 65%، في حين كانت تلك النسبة لدى الذكور 42%، أما نسبة الإناث ممن قلن بأنهن يمتلكن مهارات متقدمة في اللغة التركية أو أنهن يتقن التركية بمستوى قريب من الأتراك أنفسهن فقد بلغت 15% و 1% على التوالي في حين ارتفعت النسبة لدى الذكور إلى 20% و 8% على التوالي.

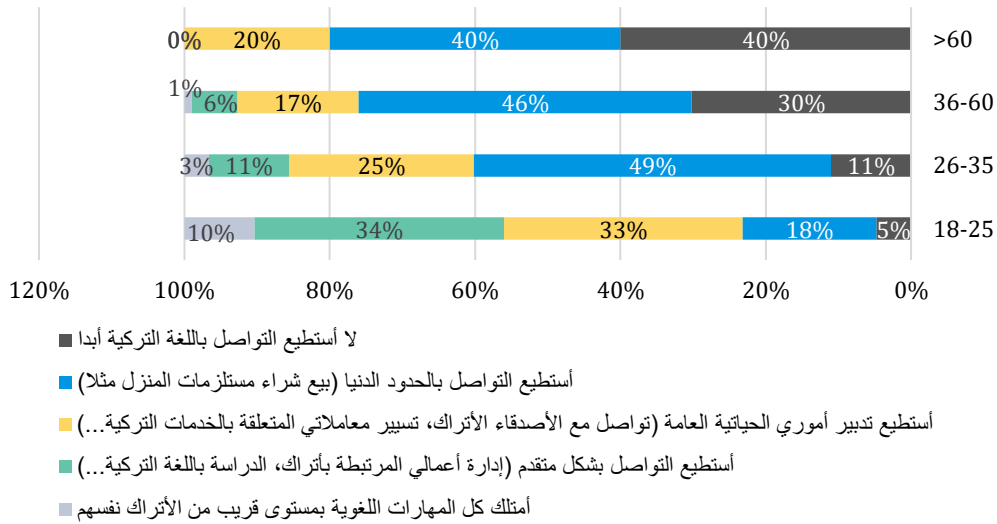
أيضاً فقد أظهرت الدراسة وجود علاقة تناسب ما بين مستوى اللغة التركية لدى المجيبين ومستواهم التعليمي، حيث ترتفع درجة إجادة اللغة التركية كلما ارتفع مستوى المجيب التعليمي.

مستوى اللغة التركية حسب المستوى التعليمي



من جانب آخر وفيما يتعلق بمكان الإقامة الحالي فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود انخفاض حاد في مستوى اللغة التركية لدى السوريين في كل من ولايتي اسطنبول وهاتاي، إذ أن 67% من المجيبين في اسطنبول قالوا بأنهم لا يستطيعون التواصل إطلاقاً باللغة التركية أو أنهم يستطيعون ذلك بالحدود الدنيا، وارتفعت تلك النسبة في هاتاي لتصل إلى 68%، أما في غازي عنتاب وأورفا فقد كانت النسبة 40% و30% على التوالي. أما من حيث العمر فالملاحظ أن مستوى اللغة التركية يرتفع كلما كانت الفئة العمرية أصغر، ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى الجهود الحثيثة المبذولة من الدولة التركية في محاولة لدمج الطلاب السوريين مع الأتراك عن طريق تعليم اللغة التركية.

مستوى اللغة التركية حسب العمر



أسباب ضعف اللغة التركية عند السوريين

يعتبر تعلم اللغة التركية من الضرورات الملحة بالنسبة للسوريين وخاصة مع طول فترة إقامتهم في تركيا وعدم وضوح آفاق عودتهم وازدياد أعدادهم بشكل مستمر، وقد ذكرنا سابقاً فإن نتائج الدراسة أظهرت أن نسبة السوريين الذين يتقنون اللغة التركية منخفضة ولا شك أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في تعلم اللغة مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية أيضاً. من أهم أسباب ضعف اللغة التركية عند السوريين، بحسب دراسات سابقة، هو عدم شعور السوريون بالاستقرار وقد أشار البعض إلى أنه لم يكن بالحسبان أن فترة اللجوء قد تكون طويلة لهذا الحد، وتشير عري 213 إلى مجموعة عوامل تؤثر في تعلم اللغة منها:

- ساهم عدم تقبل المجتمع التركي في كثير من الأحيان للسوريين في نفور بعضهم من اللغة.
- تجمع السوريين في منطقة واحدة ضمن الولايات التركية ولا يقتصر على هذا وحسب وإنما يكون تعاملهم مع سوريين أمثالهم في مختلف القطاعات والمجالات.

³ السوريون في تركيا... صعوبة العبور من الملجأ إلى المواطنة (alaraby.co.uk) استطلاع "مركز الهجرة الاندماج" بحسب موقع

- يلجئ السوريون، في حال التعامل مع أتراك وخاصة عند تدير مستلزمات أمورهم الحياتية، إلى لغة الإشارة أو عن طريق حفظ الكلمات الأساسية، ويساعد انتشار عدد كبير من المتاجر المفتحة من قبل سوريين إلى عدم وجود حاجة ملحة إلى تعلم اللغة التركية.
 - يرى الأتراك، من وجهة نظرهم، أن أحد أسباب ضعف اللغة عند بعض السوريين هو عدم مخالطتهم للأتراك، وخاصة من يعملون منهم مع جهات سورية أو منظمات دولية، حيث أن غالبية المنظمات الدولية تشترط إتقان اللغة الإنكليزية لا التركية وذلك على خلاف الطبقة الفقيرة منهم والذين يعملون ضمن المعامل أو المصانع التركية، كما أشارت أسوان نهار4 قائلة: "فهؤلاء كانوا مرغمين على تعلم اللغة؛ نظرا لحاجتهم إلى العمل مع الأتراك، لكن بخلاف ذلك لم يُقبل أصحاب الشهادات من السوريين على تعلمها؛ بسبب عملهم مع جهات سورية، أو مع منظمات دولية، لا تعنى باللغة التركية".
 - يجد بعض السوريون يجد صعوبة في تعلم اللغة بسبب ساعات العمل الطويلة، ولا شك أن صعوبة لفظ كلمات اللغة التركية يعتبر سبب من الأسباب التي تعيق تعلم اللغة وكذلك الاختلاف التسلسلي للجملة.
- ومن أهم التوصيات المقترحة من قبل السوريين ضرورة عدم توفير السلطات التركية لمترجمين في القطاعات الحكومية، وخصوصا في المشافي العامة والذي سيساهم بدوره في إقبال السوريين على تعلم اللغة التركية.

تأثير مستوى اللغة التركية على الاندماج

درجة الاندماج والتعايش بين السوريين والأتراك

مما لا شك فيه أن العمل على تحقيق الاندماج والتعايش فيما بين السوريين والأتراك يجب أن يحظى بأهمية قصوى من قبل الهيئات الحكومية التركية ومنظمات المجتمع المدني وجميع الهيئات والمؤسسات المعنية بملف اللاجئين السوريين في تركيا، وترجع أهمية العمل على ملف الاندماج للعديد من الأسباب والتي يعتبر من أبرزها ارتفاع أعداد اللاجئين السوريين المتواجدين في تركيا والذي يناهز الأربعة ملايين، إلى جانب ارتفاع درجة عدم تقبل الأتراك للسوريين وتواجدهم على الأراضي التركية، فقد أظهرت دراسة بحثية صدرت عن وقف التنمية الإنسانية بالتعاون مع جامعة بيلغي التركية 5 وجود مستوى مرتفع من التوتر فيما بين السوريين والأتراك حيث بلغت نسبة التوتر 51% عام 2020 في حين كانت تلك النسبة في عام 2019 (48%)، وذكرت الدراسة العديد من الأسباب التي أدت لارتفاع حدة التوتر لدى الأتراك تجاه السوريين، ويعد من أهم تلك الأسباب انتشار العديد من الأفكار المغلوطة ضمن المجتمع التركي حول اللاجئين السوريين، حيث أشار حوالي ثلاثة أرباع المشاركين في الدراسة سابقة الذكر إلى اعتقادهم بأن السوريين يحصلون على رواتب من الدولة التركية، كما يعتقد حوالي النصف منهم بأن السوريون لا يقومون بدفع فواتير المياه والكهرباء والغاز، وبأن لهم الأفضلية في الحصول على الخدمات الطبية مقارنة بالأتراك، كما يعتقد 60% منهم أن باستطاعة السوريين دخول الجامعات التركية دون الخضوع لامتحانات القبول، وبأن الدولة التركية تقوم بتقديم منح دراسية لجميع السوريين الذين يدخلون الجامعات.

وفي سبيل معرفة درجة اندماج اللاجئين السوريين بالمجتمع التركي ومدى تأثير اللغة التركية على تحقيق ذلك الاندماج، فقد قمنا بسؤال المشاركين في الدراسة الحالية حول طريقة تعامل الأتراك معهم بشكل عام، وعلاقتهم بجيرانهم الأتراك، وكيفية تعامل الموظفين الأتراك معهم خلال عمليات البيع والشراء وضمن المؤسسات

⁴ ناشطة اجتماعية

⁵ نتائج دراسة وقف التنمية الإنسانية وجامعة بيلغي التركية مأخوذة من ترجمة مركز الحوار السوري للدراسة. رابط ملخص الدراسة المنشور في موقع مركز الحوار السوري:

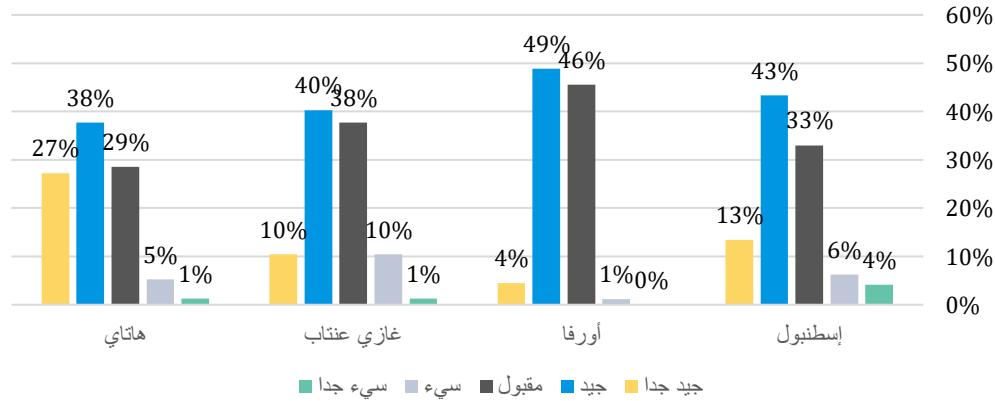
http://sydialogue.org/files/TurkSyrianVReport.pdf?fbclid=IwAR26XVKjsLR8xuyBjNiVhisc11_R00OGJcwEWBT5I9-kc42_yEWX19XPRSc

الحكومية ودوائر الدولة، وهي جوانب الحياة الرئيسية التي تهتم السوريين المقيمين في تركيا، وقد كانت النتائج كما يلي:

أولاً- تعامل الأتراك مع السوريين

ما يزيد عن نصف المشاركين في الدراسة قالوا بأن الأتراك يعاملونهم بالعموم بشكل جيد أو جيد للغاية، وترتفع هذه النسبة لدى الذكور لحدود الثلثين تقريباً، في حين كانت دون النصف لدى الإناث، ويرجع ذلك لتعامل الذكور مع الأتراك بشكل أكبر من الإناث حيث أن الذكور يخالطون الأتراك في العمل و الأماكن العامة والتجارية بينما يقتصر تعامل الإناث مع الأتراك غالباً على مراكز التسوق التجارية التي تحتاج كلمات معينة للتواصل. هذا وترتفع نسبة من يقيمون تعامل الأتراك معهم بأنه جيد أو جيد للغاية لحدود الثلاثة أرباع لدى من يمتلكون مستوى متقدم في اللغة التركية، ومن حيث العمر فنلاحظ تقارب إجابات المشاركين من مختلف الفئات العمرية مع ارتفاع نسبة من يرون بأن الأتراك يتعاملون معهم بشكل جيد أو جيد جداً لما يزيد عن 80% لدى المشاركين ممن تزيد أعمارهم عن 60 سنة، وهذا يرجع بحسب الخبراء إلى القوانين التركية الموجودة التي تضع أولوية للمسنين في الخدمات العامة، مثل الدوائر الحكومية والمشافي والمرافق العامة، بالإضافة إلى الثقافية التركية التي تركز على احترام كبار السن وتوليهم أهمية خاصة سواء كان بالتعامل الخاص أو في الخدمات العامة أيضاً. وبالمقارنة بين الولايات، نجد أن نسب تقييم تعامل الأتراك مع السوريين متقاربة مع ارتفاع نسبة من يرون بأن تعامل الأتراك معهم جيد أو جيد جداً في هاتاي، ويفسر الخبراء ذلك بسبب وجود الكثير من الأتراك ممن يتكلمون اللغة العربية في هاتاي، وهذا يخفف من التشاحن ويسهل عملية التواصل بين السوريين والأتراك ويزيد من تقبل السوريين في المجتمع .

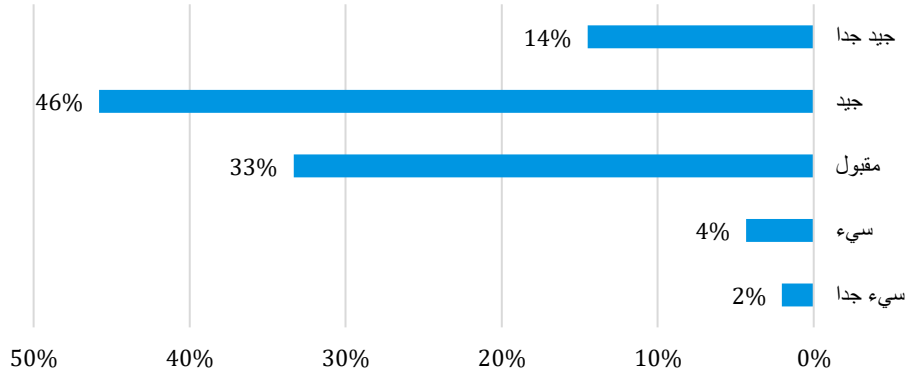
كيف تقيم تعامل الأتراك معك بشكل عام؟



ثانياً- التعامل في البيع والشراء

النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة قالوا أن أغلب الأتراك يميلون إلى معاملة السوريين بشكل جيد فيما يخص عمليات البيع والشراء، ولا يوجد فروقات تذكر في تلك النسب حسب متغيرات الدراسة، وفي الغالب إن سبب حسن التعامل هو التزام الأتراك بأصول البيع والشراء دون التمييز بين الزبون التركي والزبون السوري، وتركيزه على عملية البيع والشراء أكثر.

كيف تقيم تعامل الأتراك في البيع والشراء؟

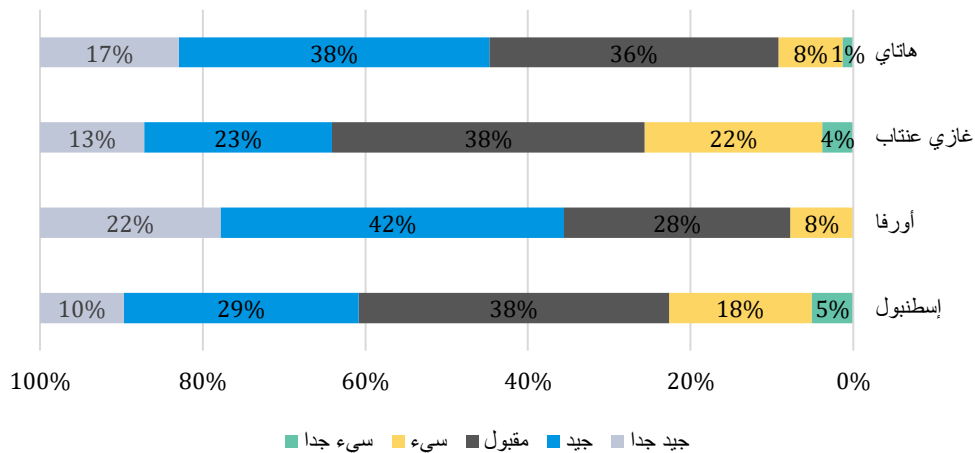


ثالثاً- المؤسسات الصحية والحكومية

حوالي نصف المشاركين في الدراسة قالوا بأن تعامل الأتراك العاملين في المؤسسات الصحية والحكومية معهم جيد أو جيد جداً، وقد ارتفعت تلك النسبة لحدود الثلاثة أرباع لدى المشاركين ممن يمتلكون مهارات لغوية تجعلهم بمستوى قريب من الأتراك أنفسهم، وتنخفض هذه النسبة تدريجياً مع تدني مستوى إتقان اللغة التركية.

كما تجدر الإشارة أن تعامل الأتراك ممن يعملون في القطاع الحكومي كالعاملين في المؤسسات الحكومية أو المستشفيات بدرجة جيدة فما فوق بنسبة تصل إلى 80% وخاصة مع الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم 60 عام، وذلك كما ذكرنا سابقاً بأن نظام الخدمات الحكومية يركز على أولوية المسنين مما يزيد من رضا هذه الفئة عن تعامل الأتراك في المستشفيات والمؤسسات الحكومية، وتنخفض هذه النسبة لتصل إلى 40% مع من هم دون هذا العمر. ومن الملاحظ أن تعامل العاملين الأتراك مع السوريين في اورفا هو الأفضل بالمقارنة مع باقي الولايات ويتبعها كل من هاتاي واسطنبول وأخيراً عنتاب على التوالي.

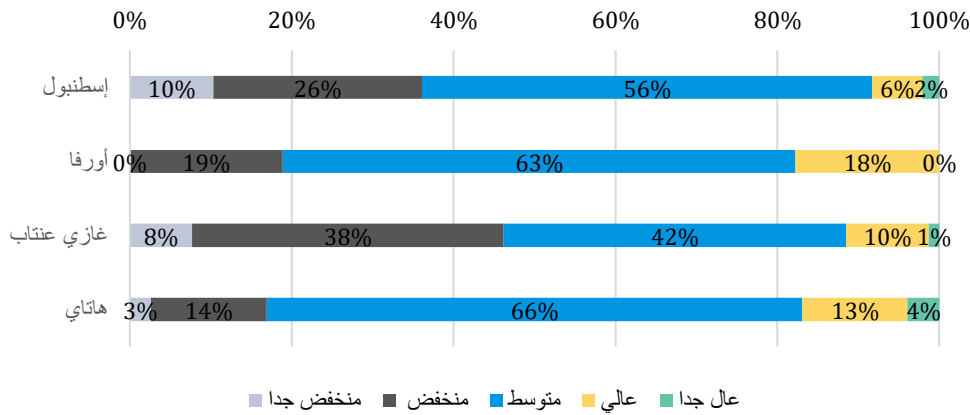
كيف تقيم تعامل العاملين في المؤسسات الصحية والحكومية معك؟



رابعاً- تقبل المجتمع التركي للسوريين

مع بداية توافد اللاجئين السوريين إلى تركيا، كان موقف المجتمع التركي إيجابياً، وكان هناك درجة مرتفعة من التقبل لدى الأتراك للسوريين وتواجههم في تركيا، ولكن مع ازدياد أعداد السوريين وطول فترة اقامتهم في تركيا فقد تغير هذا الموقف. وبدأت درجة تقبل الأتراك للسوريين تنخفض، وبالعوم يرى حوالي 57% من المشاركين في الدراسة أن هنالك درجة متوسطة من التقبل لدى الأتراك للسوريين، في حين أن نسبة من قال بأن هنالك درجة عالية أو عالية جداً من التقبل فقد بلغت 12% و2% على التوالي، في حين كانت نسبة من قالوا بانخفاض درجة تقبل الأتراك للسوريين 30%. ونشير هنا إلى أن اتقان اللغة التركية له دور مهم في تقبل الأتراك للسوريين، حيث ترتفع نسبة تقبل الأتراك للسوريين كلما ازداد مستوى إتقانهم للغة التركية، وأما من حيث الولايات المشمولة في الدراسة، فقد كانت درجة تقبل الأتراك للسوريين أكثر انخفاضاً في كل من ولايتي اسطنبول وغازي عنتاب.

ما هي درجة تقييمك لتقبل المجتمع التركي للسوريين؟

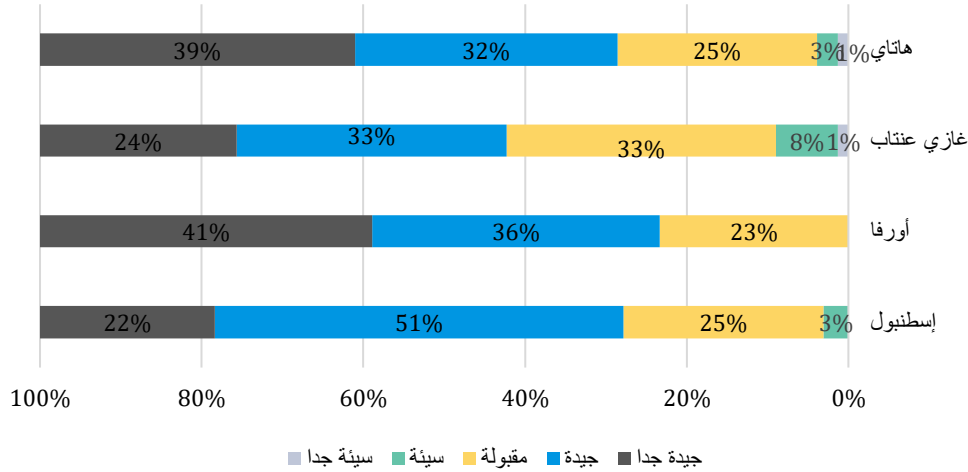


أخيراً بقي أن نشير إلى وجود عوامل أخرى تتسبب في عدم تقبل الأتراك للسوريين وذلك بحسب نتائج الدراسات التركية والتي أظهرت أن المجتمع التركي ازداد بعداً عن السوريين، وأن هنالك فجوة كبيرة ظهرت بين المجتمعين السوري والتركي وحالة من عدم فهم من كلا الطرفين، بسبب بعض التصرفات الفردية من السوريين والتي عمل الإعلام على تضخيمها وعملت المعارضة التركية على ترويجه واستغلالها بأبشع الصور، وبهذا أصبح اللاجئين السوري مادة أساسية في التجاذبات السياسية وقد أثر هذا سلباً على نظرة المواطنين الأتراك إلى السوريين بشكل عام.

خامساً- علاقة السوريين مع جيرانهم الأتراك

بلغت نسبة المشاركين في الدراسة ممن قالوا بأن علاقتهم مع جيرانهم الأتراك جيدة أو جيدة للغاية 38% و31% على التوالي، كما وصف 27% منهم العلاقة بجيرانهم الأتراك بأنها مقبولة، هذا ويساهم اتقان السوريين للغة التركية في تحسين العلاقة مع جيرانهم الأتراك، حيث وصلت نسبة من قال من السوريين بأن علاقتهم جيدة جداً مع جيرانهم الأتراك إلى 65% لدى السوريين ممن يتقنون اللغة التركية بمستوى قريب من الأتراك أنفسهم كما وصف 29% منهم علاقتهم بجيرانهم الأتراك بأنها جيدة جداً، ويلاحظ أن علاقة السوريين بعمر 60 سنة فما فوق جيدة جداً بنسبة عالية بالمقارنة مع من هم دون هذا العمر، ويعود ذلك كما ذكرنا سابقاً لوجود ثقافة لدى المجتمع التركي بحسن التعامل مع المسنين، أما من حيث مكان الإقامة فقد أظهرت نتائج الدراسة أن علاقة السوريين مع جيرانهم الأتراك جيدة جداً بالمجمل مع وجود بعض الاختلاف بين الولايات، فنجد أن النسبة ترتفع في كل من اورفا وهاتاي وتنخفض في كل من غازي عنتاب واسطنبول على التوالي.

كيف تقيم علاقاتك مع جيرانك الأتراك؟



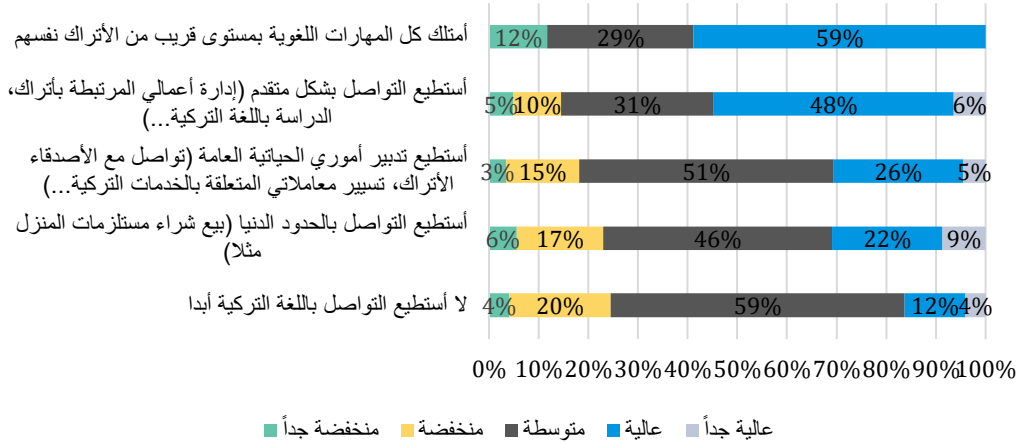
بالاطلاع على دراسات سابقة، تبين وجود عوامل أخرى تؤثر على علاقة السوريين مع جيرانهم الأتراك مثل جهل السوريين بالعادات والتقاليد والتي تعتبر أحد العناصر الأساسية المساعدة على الاندماج الاجتماعي. حيث تقول السيدة "عائشة هانم"، وهي سيدة تركية من منطقة درامان، في حيّ الفاتح بإسطنبول، أنها اتصلت بالشرطة بعد أن كانت قد طرقت باب جيرانها السوريين ونبتهم من الأصوات العالية التي تصدر من شقتهم، "استمروا بإزعاجنا ليس من حقهم أن يغتوا بصوت مرتفع في الليل، هذا إزعاج لنا، وزوجي مريض، لذا اتصلت بالشرطة". هذا ما قالته رداً على سؤال لـ "العربي الجديد". وأخيراً، لا شك أن إتقان اللغة التركية يساهم في عملية الاندماج الاجتماعي وتزيد من فهم الثقافة الحياتية للمجتمع التركي الذي نعيش به.

الاستقرار في تركيا

بالعموم فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة من الشعور بالاستقرار لدى اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا، إذ أن ثلث المجيبين قالوا بأنهم يشعرون بالاستقرار بدرجة عالية أو عالية جداً، في حين أن ما يقارب نصفهم قالوا بأن لديهم درجة متوسطة من الشعور بالاستقرار، أما نسبة من قالوا بأنهم يشعرون بالاستقرار بدرجة منخفضة أو منخفضة جداً فقد بلغت 15% و5% على التوالي.

هذا وتتأثر درجة شعور اللاجئين السوريين بالاستقرار بالعديد من العوامل، كضعف الحالة الاقتصادية للنسبة الأكبر من السوريين المقيمين في تركيا وارتفاع تكاليف المعيشة، وضعف فرص العمل ووجود حالة من الاستغلال للعمال السوريين من قبل أصحاب العمل، يضاف إلى ذلك العوامل الاجتماعية المتمثلة برفض الأتراك لتواجد السوريين في تركيا، وكثرة حملات التجييش التي تشنها بعض الأحزاب والقوى السياسية ضد الوجود السوري في تركيا، كما يلعب إتقان اللغة التركية عاملاً هاماً أيضاً في درجة الشعور بالاستقرار، فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة طردية بين إتقان اللغة التركية والشعور بالاستقرار، حيث ترتفع درجة الشعور بالاستقرار كلما ارتفع مستوى إتقان اللغة التركية.

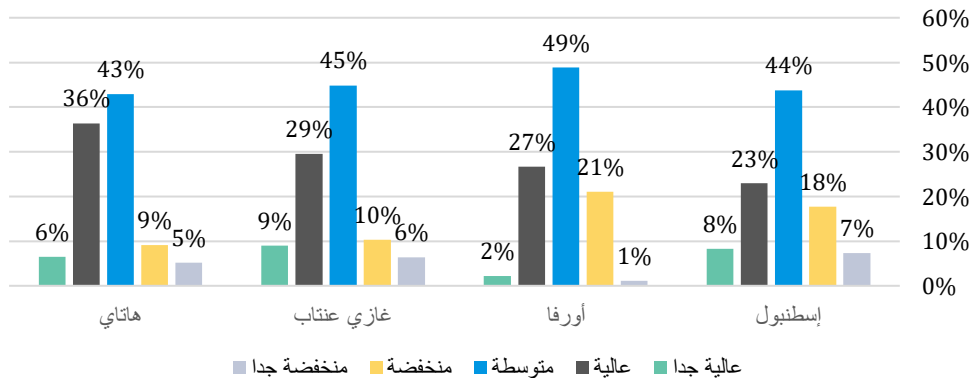
إلى أي درجة تشعر بالاستقرار في تركيا



وقد أظهرت الدراسة عدم وجود اختلاف كبير بين كل من الذكور والإناث في شعورهم بالاستقرار في تركيا، وأكدت النتائج على وجود ترابط بين ارتفاع مستوى التعليم والشعور بالاستقرار، فكلما ارتفع مستوى التعليم، ارتفعت نسبة الشعور بالاستقرار في تركيا، أما من حيث العمر فقد كان السوريون من الفئة العمرية (18-25) ومن هم بعمر الـ 60 عاماً فما فوق الأكثر شعوراً بالاستقرار، وفي الغالب يعود ذلك إلى أن الفئة العمرية الأولى هم من طلاب الجامعة والشباب العاملين الراغبين في تأسيس حياة جديدة، أما من هم بعمر الـ 60 عاماً فما فوق فلعل سبب شعورهم بالاستقرار يرجع لوجود تقبل لتواجدهم من قبل الأتراك كما أشرنا سابقاً.

من جانب آخر فإن نسبة شعور السوريين بالاستقرار كانت متقاربة في مختلف الولايات المشمولة بالدراسة، مع ملاحظة وجود ميل أكبر للاستقرار لدى السوريين المقيمين في هاتاي، أنه يميل السوريون الموجودين في هاتاي إلى شعورهم بالاستقرار أكثر بالمقارنة مع الولايات الأخرى، ولا شك فإن هنالك العديد من العوامل مثل حصول السوريين الموجودين في هاتاي على الجنسية التركية بنسبة أكبر من باقي الولايات والتي تساهم في جعل السوريين يتمتعون بحقوق كالأتراك، مثل حق التملك والتنقل بين الولايات والعمل وغيرها من الحقوق، إلى جانب وجود نسبة مرتفعة من أهالي هاتاي ممن يتكلمون اللغة العربية وهو ما يسهل من تواصل السوريين مع الأتراك، ويخفف من حدة التوتر بين الطرفين.

إلى أية درجة تحس بالاستقرار والراحة في تركيا؟



جهود تعليم اللغة التركية للسوريين

تبذل الجهات الحكومية التركية ومنظمات المجتمع المدني السورية والتركية العديد من الجهود في سبيل تعليم اللاجئين السوريين للغة التركية، حيث تم تصميم العديد من البرامج والدورات التدريبية التي تستهدف اللاجئين السوريين، وقد تنوعت برامج تعليم اللغة التركية المخصصة للسوريين منذ بدء قدومهم إلى تركيا وحتى يومنا هذا، حيث إنه يوجد بعض البرامج التي يمكن تلقيها بشكل مباشر "حضور فيزيائي" والبعض الآخر عن طريق الإنترنت، كما أنه يوجد أنواع عديدة لهذه البرامج بعضها مأجورة وبعضها الآخر مجانية وكذلك يوجد برامج تعليمية تقدم منحة مالية للطالب.

هذا ويشير الخبراء إلى أن هنالك بعض نقاط الضعف التي تعترض برامج تعليم اللغة التركية على اختلاف أنواعها، وذلك يحول دون تحقيق الفائدة المرجوة من تلك البرامج، وتتمثل أبرز نقاط الضعف هذه بعدم وجود تتابع في المستويات، فمن ينهي المستوى A1 قد لا يتسنى له حضور المستوى اللاحق إلا بعد مضي فترة زمنية طويلة نسبياً، ولا شك في أن الانقطاع في تعلم اللغة يحول دون قدرة المتدربين على إتقانها، ويفقدون جزءاً من المهارات التي اكتسبوها خلال المستوى السابق.

أيضاً من نقاط ضعف برامج تعليم اللغة التركية عدم وجود فصل بين المتدربين في العديد من البرامج من حيث درجة معرفة كل منهم بأساسيات اللغة أو درجة إجادتهم للغة التركية، وعدم إجراء امتحانات لتحديد المستوى في بداية البرنامج، فتجد على سبيل المثال في ذات الدورة التدريبية متدربين لديهم مستوى لا بأس به في اللغة التركية ولديهم إلمام بأساسيات اللغة، وإلى جانبهم متدربين ليس لديهم أي اطلاع أو معرفة باللغة التركية. أيضاً فقد أشار الخبراء إلى أن من ضمن التحديات التي تواجه برامج تعليم اللغة التركية عدم وجود مدرسين مألين ومتخصصين للتعامل مع الأجانب، فالمدرسين عموماً هم من الأتراك ولم يسبق لهم أن قاموا بتقديم دورات في اللغة التركية للأجانب ولذلك فلا يوجد لديهم معرفة بأساليب التعامل مع الأجانب وكيفية إيصال الأفكار لهم بالشكل الأمثل.

وعلى الرغم مما سبقت الإشارة إليه من وجود برامج تدريبية تقدم عن طريق الإنترنت، إلا أن أعداد هذه البرامج محدودة، كما أن الفائدة منها لا تساوي الفائدة التي يحققها المتدربين ممن يحضرون بشكل فيزيائي، وهنا نشير إلى أن هنالك بعض الصعوبات التي تعيق حضور السوريين لدورات اللغة التركية بشكل مباشر (فيزيائي)، ومنها أن تلك الدورات تقدم في الفترات الصباحية فقط، علماً أن النسبة الأكبر من السوريين لا يمكنهم حضور الدورات الصباحية بسبب التزاماتهم وانشغالهم بالعمل أو الدراسة.

ويضاف إلى ما سبق من نقاط ضعف وتحديات تعيق حضور السوريين لبرامج ودورات تعليمي اللغة التركية، عدم وجود قنوات فعالة للإعلان عن البرامج التي يتم تنفيذها، وهو ما يحول دون علم نسبة كبيرة من السوريين بوجود مثل تلك البرامج أساساً، أو معرفتهم بأماكن تقديم الدورات ومواعيدها، يضاف إلى ذلك بعد تركيز مراكز تقديم الدورات في وسط ومراكز الولايات التركية وهو ما يسبب صعوبة في وصول السوريين لتلك المراكز بسبب بعد مسافتها وعدم توافر وسائل النقل أو ارتفاع أسعارها.

المقارنة مع التجربة الألمانية

في العام 2015 أعلنت المستشارية الألمانية أمجيلا ميركل عزم بلادها استقبال اللاجئين السوريين، وعلى إثر تلك التصريحات ازدادت بشكل ملحوظ أعداد السوريين ممن توجهوا للعيش في دول الاتحاد الأوروبي، وكان لألمانيا النصيب الأكبر من أعداد اللاجئين في دول الاتحاد الأوروبي، ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المتواجدين في ألمانيا وفقاً لأحدث الإحصائيات الصادرة عن مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا 800 ألف 6.

<https://turkey-breaking.com/archives/63838>⁶

وتبدي الدولة الألمانية حالها كحال مختلف الدول الأوروبية أهمية كبيرة لتعليم اللاجئين المقيمين على أراضيها للغتها، ويلاحظ ذلك من الموقع الرسمي للمكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين، حيث يمكن قراءة ما يلي: " إذا كنت ترغب في العيش في ألمانيا، يجب أن تتعلم اللغة الألمانية"، وفي الواقع تمتلك الدول الأوروبية خبرة سابقة في التعامل مع طالبي اللجوء والمهاجرين وتعليمهم اللغة، حيث استقبلت الدول الأوروبية اللاجئين اللبنانيين خلال فترة الحرب الأهلية في لبنان، واللاجئين العراقيين وغيرهم من اللاجئين من أفغانستان وباكستان، إلى جانب تواجد عدد كبير من المهاجرين من مختلف دول العالم على أراضيها، وللأسف من تجارب الدول الأوروبية في التعامل مع اللاجئين وتعليمهم اللغة، فقد قمنا بدراسة الجهود التي تبذلها الحكومة الألمانية من خلال مقابلة عدد من الخبراء المطلعين على واقع برامج ودورات تعليم اللغة الألمانية للاجئين السوريين، ومقارنة تلك البرامج وما يتم توفيره للاجئين السوريين في ألمانيا بما هو عليه الحال في تركيا، وفي الواقع فإن هنالك العديد من العوامل التي تساعد اللاجئين السوريين في ألمانيا على إتقان اللغة الألمانية بدرجة أفضل من إتقان اللاجئين السوريين في تركيا للغة التركية، ونستعرض فيما يلي أبرز تلك العوامل:

أولاً- التفرغ لتعلم اللغة

في الواقع فإن غالبية اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا لا يحصلون على أي نوع من أنواع المساعدات المالية، في حين تحصل بعض الأسر واللاجئين على مساعدات مالية يقدمها الاتحاد الأوروبي عبر الهلال الأحمر التركي، مع العلم أن مبلغ تلك المساعدات لا يتجاوز 150 ليرة تركية فقط للشخص الواحد، وهو مبلغ قد لا يكفي في الواقع لتغطية احتياجات ذلك الشخص ليومين أو ثلاثة أيام على أبعد تقدير، وعليه يضطر السوريون في تركيا للعمل لتسيير شؤونهم المعيشية وتأمين الأموال اللازمة لتغطية نفقات أسرهم الشهرية، علماً أن ظروف عمل غالبية السوريين تعتبر صعبة للغاية، إذ أنهم يضطرون للعمل لما يقارب 12 ساعة يومياً ناهيك عن الوقت الذي يحتاجونه للذهاب والعودة من عملهم، والذي قد يصل لعدة ساعات في الولايات والمدن الكبرى كاستنبول، وعليه لا يمتلك اللاجئون السوريون في تركيا الوقت الكافي لتعلم اللغة.

بالمقابل وبالنظر إلى واقع الحال في ألمانيا فإننا نرى أن اللاجئين السوريين متفرغون بشكل تام لتعلم اللغة الألمانية، فالحكومة الألمانية تقوم بتأمين المسكن لهم بالمجان، كما تقوم بمنحهم رواتب شهرية تقدر وسطياً بحوالي 400 يورو للشخص الواحد، وهو مبلغ يكفي لتوفير متطلبات معيشة كريمة للاجئ، ولا يطالب اللاجئون خلال السنوات الأولى لتواجدهم في ألمانيا بالعمل وإنما تقوم الحكومة بتوفير كافة مستلزماتهم وتفريغهم لتعلم اللغة.

ثانياً- الشعور بالاستقرار

بالعموم يرى الخبراء أن درجة الشعور بالاستقرار تنخفض لدى اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا مقارنة باللاجئين السوريين في ألمانيا، وتؤكد التقارير الصادرة عن أعداد السوريين العائدين طوعاً إلى بلادهم في كل من تركيا وألمانيا ما ذهب إليه الخبراء، فبحسب تصريحات وزير الداخلية التركي سليمان صويلو بلغ عدد السوريين العائدين طوعاً من تركيا إلى سوريا 462 ألفاً و26 شخصاً⁷، أما في ألمانيا وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات رسمية حول أعداد العائدين طوعاً إلا أنها لا تتعدى بضعة آلاف، فبحسب صحيفة دير شبيغل الألمانية فقد بلغ عدد اللاجئين السوريين ممن قرروا مغادرة ألمانيا والعودة إلى سوريا 466 شخصاً في عام 2018، فيما كان عدد المغادرين 199 لاجئاً في العام 2017، وهو ما يظهر ضعف أعداد العائدين طوعاً من ألمانيا.

هذا وتلعب العديد من العوامل دوراً حاسماً في شعور اللاجئين بالاستقرار، ففي تركيا يقول الخبراء أن ضعف الحالة الاقتصادية للاجئين السوريين يعتبر من أبرز أسباب ضعف شعورهم بالاستقرار، فغالبيةهم يعملون كعمال في المصانع والمعامل التركية، وهؤلاء لا يرون بوجود ما يحفزهم على البقاء في تركيا، فهم لم يؤسسوا عملاً خاصاً بهم، وهم لا يمتلكون أساساً التمويل الكافي لافتتاح مثل تلك المشاريع، وليس بمقدورهم توفير أية مبالغ مما

⁷ تركيا: عددُ السوريينِ العائدينِ طوعاً إلى سوريا بلغَ 462 ألفاً و 26 شخصاً - جريدة شامنا (shamna-sy.net)

يتقاضونه من عملهم لتأسيس أعمالهم الخاصة، كما أن عملهم في المعامل والمصانع ليس دائماً، وهم يعملون دون تصاريح للعمل وبالتالي لن يكون لهم أية حقوق ولن يحصلوا على أية تعويضات في حالات الأزمات، كما هو الحال على سبيل المثال خلال فترة انتشار فيروس كورونا، حيث فقد عدد كبير من السوريين عملهم ولم يعد بمقدورهم توفير التكاليف المعيشية لأسرهم، وهو ما دفع عدد منهم للعودة إلى سوريا، وعلى العكس من ذلك ففي ألمانيا يتقاضى العاملون من اللاجئين السوريين بالعموم مرتبات جيدة تكفيهم لتوفير حياة كريمة لهم ولأسرهم، كما أنه وفي حال فقد أحدهم عمله لسبب من الأسباب (كما حصل خلال أزمة كورونا) فإن الدولة تتكفل بتقديم إعانات البطالة لهم، كما أن من يصل سن التقاعد يحصل على مرتب تقاعدي من الدولة يكفيه لتغطية تكاليفه المعيشية.

من جانب آخر تلعب التقلبات الاجتماعية والتجاذبات السياسية دوراً هاماً في انخفاض شعور السوريين في تركيا بالاستقرار، فملف اللاجئين السوريين والتحريض عليهم، ونشر الإشاعات المغلوطة عنهم كحصولهم على المساعدات من الدولة التركية، وإعفائهم من الضرائب ودفع رسوم المياه والكهرباء، ودخولهم الجامعات دون امتحانات للقبول، والتهديد بترحيل السوريين، بات اليوم أداة تستخدمها الأحزاب التركية المعارضة في معركتها الانتخابية لتأليب الرأي العام التركي على حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا وإضعاف قاعدته الشعبية، وقد أدت تلك الإشاعات لنفور الأتراك من السوريين وهو ما أدى لشعور السوريين بضعف درجة استقرارهم في تركيا، أما في ألمانيا فإن الأحزاب السياسية عموماً لا تبني حملاتها الانتخابية على ملف اللاجئين السوريين، ويستثنى من ذلك بعض الأحزاب المتطرفة (كحزب البديل من أجل ألمانيا) والذي يعمل على التحريض على اللاجئين عموماً من السوريين وغيرهم، إلا أن شعبية تلك الأحزاب منخفضة وليس لها تأثير على السياسة الألمانية.

في هذا الإطار نشير لما قالته كفاح علي ديب، مديرة القسم العربي في "هاند بوك ألمانيا"، وهو موقع على الانترنت للتعريف بألمانيا، حيث قالت: "من الصعب على أغلب السوريين الذين يعيشون في ألمانيا أن يتخلوا عن فرص التعليم المتميز لأبنائهم في المدارس والجامعات الألمانية، وفرص العمل والحياة في ألمانيا، ليعودوا إلى بلد يعاني من الدمار، وسيبدأ من يعود إليه ليبنى حياته من الصفر من جديد، وذلك علاوة على المشكلات الأمنية في سوريا".⁸

ثالثاً- حوافز تعلم اللغة

بالعموم يشير الخبراء في تركيا إلى عدم وجود حوافز لدى اللاجئين السوريين لتعلم اللغة التركية، فالعمل ضمن المعامل أو الورشات لا يتطلب إتقان اللغة، وحتى في حال أتقن العامل السوري اللغة التركية فإن ذلك لا يحدث فارقاً يذكر في المرتب الشهري الذي يتقاضاه، أما الحصول على وظيفة أو فرصة عمل في الشركات أو منظمات المجتمع المدني فيتطلب غالباً إتقان اللغة الإنكليزية وليس التركية، ومن جانب آخر فإن اللاجئين السوريين في تركيا في غالبيتهم العظمى يقيمون تحت بند الحماية المؤقتة، وسيستمر تواجدهم في تركيا تحت ذلك البند (باستثناء من يحصلون منهم على الجنسية التركية)، إذ لا يمكنهم مهما طال مدة إقامتهم الحصول على إقامات دائمة على عكس ما هو عليه الحال في الدول الأوروبية، ومما سبق نلاحظ وجود عدة حوافز لدى اللاجئين السوريين في ألمانيا لتعلم اللغة الألمانية لا توجد لدى اللاجئين السوريين في تركيا، فاللاجئون السوريون في ألمانيا وإن كان بمقدورهم الحصول على فرصة عمل دون إتقان اللغة الألمانية، إلا أن الدخل الذي يحصلون عليه في تلك الحالة يبقى منخفضاً مقارنة باللاجئين ممن يتقنون اللغة الألمانية، إذ أن إتقان اللغة يفتح مجالاً واسعاً للاجئين للحصول على فرص عمل بدخل شهري مرتفع، ومن جانب آخر فإن إقامة اللاجئين لمدة زمنية معينة تؤهلهم للحصول على الإقامة الدائمة والتي يعتبر من ضمن أهم شروطها إتقان اللغة الألمانية.

⁸ ما مستقبل اللاجئين السوريين في ألمانيا
ما مستقبل اللاجئين السوريين في ألمانيا؟ BBC News - عربي

رابعاً- التواصل مع الناطقين باللغة

يرى الخبراء في تركيا أن هنالك حالة من التنافر والاحتقان ظهرت خلال السنوات الماضية لدى الأتراك تجاه اللاجئين السوريين، وارتفعت درجة عدم تقبل الأتراك لتواجد اللاجئين السوريين في تركيا أو إقامة علاقات اجتماعية معهم، وهو ما أدى بدوره لظهور ردة فعل سلبية لدى السوريين جعلتهم يتجنبون التعامل مع الأتراك وابتوا يفضلون العيش ضمن تجمعات خاصة بهم، وعليه لا يوجد تواصل فعال فيما بين اللاجئين السوريين والأتراك، وهو ما يؤثر سلباً على إتقان السوريين للغة التركية، فلا شك في أن تطوير المهارات اللغوية وبخاصة المحادثة والنطق يحتاج للتواصل مع الناطقين باللغة.

أما في ألمانيا فيرى الخبراء أن هنالك تواصل أكبر فيما بين السوريين والألمان، كما أنه وعلى الرغم من وجود بعض الصعوبات في التواصل مع الألمان كون المجتمع الألماني مجتمعاً مغلقاً بطبيعته، إلا أن هنالك أعداداً كبيرة من الأجانب ممن ولدوا في ألمانيا واكتسبوا اللغة الألمانية كلغة أم، وهؤلاء يمكن للسوريين التواصل معهم بسهولة ودون أية عوائق، وهو ما يساعد السوريين على تطوير مهاراتهم اللغوية ونطقهم.

خامساً- دورات تعليم اللغة

من خلال دراسة ومقارنة واقع دورات تعليم اللغات في كل من ألمانيا وتركيا، فإننا نلاحظ وجود العديد من النقاط التي تميز دورات اللغة الألمانية عن دورات اللغة التركية، فبداية يعتبر حضور اللاجئين السوريين لدورات اللغة في ألمانيا أمراً إلزامياً ومجانياً حتى المستوى B1، فكما ذكرنا سابقاً تقوم الحكومة الألمانية بتوفير كافة مستلزمات السوريين المعيشية بغية تفرغهم لحضور دورات اللغة، كما أنها تقوم بمنح اللاجئين تعويضات للمواصلات لتمكينهم من الوصول إلى مراكز تعليم اللغة في حال كان تلك المراكز تبعد أكثر من 3 كيلو مترات عن مكان إقامتهم، وفي حال عدم التزام اللاجئين بالحضور يتم خصم 30% من المساعدات المقدمة له لمدة 3 أشهر، أما في تركيا فلا يوجد إلزام للاجئين السوريين لحضور دورات اللغة التركية، كما أن الحكومة التركية لا تقدم لهم أية مساعدات تساعدهم على التفرغ لتعلم اللغة.

من جانب آخر فإن دورات اللغة التركية غير مصممة بشكل يتيح للاجئين السوريين تعلم اللغة بشكلٍ فعال، فكما ذكرنا سابقاً لا يوجد تتابع في دورات اللغة التركية المقدمة في تركيا، فغالبيتها تلك الدورات تقتصر على المستوى A1، كما أن تلك الدورات تضم أشخاصاً لديهم قدرات لغوية متفاوتة، أضف إلى ذلك افتقار المدربين للخبرة في طرق تدريس الأجانب وإيصال المعلومات لديهم، وهو ما لا نلاحظه في دورات تعلم اللغة الألمانية، حيث يتم قبل بدء الدورة إجراء امتحان لتحديد مستوى الشخص في اللغة وإلحاقه بالدورة التي تلائم قدراته اللغوية، كما أن المدربين هم أساساً من الأجانب أو المختصين في تدريس الأجانب ولديهم الخبرة والمعرفة الكافية بأساليب تدريس الأجانب والتعامل معهم وكيفية إيصال المعلومات لهم، كما أن دورات اللغة مصممة بشكل يتيح للاجئ بدء المستوى الأعلى فور انتهائه من حصور المستوى الأدنى، ويقسم المنهاج التعليمي لعدة مستويات ولكل مستوى عدد محدد من الساعات كما يلي:

تقسيمات المنهج حسب المستويات:

200 ساعة	A1
200 ساعة	A2
400 ساعة	B1
600 ساعة	B2
700 ساعة	C1

بعد إنهاء المستويات الثلاثة الأولى يوجد امتحان الزامي، وعند الانتهاء من الامتحان يدخل الشخص إلى دورة تسمى "دورة الأنظمة" وهي تشمل قوانين وتاريخ الدولة، والحقوق والواجبات اتجاه الدولة للمواطن وبالعكس،

وأما في حال رسوب الطالب في الامتحان يحق له الإعادة مرتين، وفي حال عدم النجاح بعد المرة الثانية يتم تحويله لحضور دروات مكثفة مع أشخاص ألمان من أجل تعلم اللغة بشكل أسرع.

أيضاً وفيما يتعلق بمواعيد دورات اللغات نلاحظ في تركيا أن الدورات إجمالاً هي دورات صباحية، وبالتالي لا يستطيع العمال والموظفون والطلاب حضورها، أما في ألمانيا فيوجد نظامين لحضور الدورات، أحدهما صباحي من الساعة التاسعة إلا ربع وحتى الساعة الواحدة ظهراً، والثاني مسائي من الساعة الواحدة ظهراً حتى الرابعة عصرًا، وعليه يمكن للراغبين بحضور تلك الدورات اختيار الوقت الأكثر ملائمة لهم، كما أن هنالك نمطين لدراسة اللغة يمكن للاجئين الاختيار بينهما، وهذين النمطين هما البطيء ويكون الحضور يومان في الأسبوع وتكون مدة الجلسة 3 ساعات ونصف في اليوم، أما النمط الثاني فهو السريع، ويكون فيه الحضور خمسة أيام في الأسبوع وتستمر الجلسة من 4 إلى 5 ساعات في اليوم.

أخيراً نشير إلى أن الحكومة الألمانية تمنح الأمهات السوريات إجازة أمومة تبدأ منذ الولادة وإلى أن يصبح عمر الطفل 3 سنوات، ويتم إعفاء الأمهات خلال هذه المدة من حضور دورات اللغة، هذا وتعمل الحكومة الألمانية على تمكين الأمهات السوريات بعد انتهاء فترة الأمومة من حضور دورات اللغة، حيث تقوم بمساعدة الأهالي على وضع أطفالهن مجاناً في رياض الأطفال، وفي حال لم يتمكن الأهل من إيجاد روضة لوضع أطفالهم بها، فتوجد دورات لتعلم اللغة تدعى دورات الأم والطفل، حيث تحتوي مراكز تقديم الدورات أماكن مخصصة لرعاية الأطفال ريثما تنتهي الأم من حضور الدورة، أما في تركيا فتواجه الأمهات السوريات صعوبة في حضور دورات تعلم اللغة، بسبب اضطرارهن للبقاء في المنزل لرعاية أطفالهن، وذلك بسبب عدم وجود رياض أطفال مجانية في تركيا أو دورات للأم والطفل كما هو الحال في ألمانيا.

INDICATORS

A chance of improvement

www.indicators.company
info@indicators.company
Phone: 0090 537 656 7431